واقع المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي (دراسة على عينة من أساتذة مقاطعة البياضة - ولاية الوادي -)

The reality of social responsibility among primary school teachers - Case study of a sample of teachers from Al-Bayada district – El oued

يعقوب سالم[1*]

جامعة الوادي. مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع (الجزائر)، salem-yakoub@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام:22-05-2021 تاريخ القبول: 30-10-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي من خلال دراسة عينة من الأساتذة بمقاطعة البياضة ولاية الوادي، وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمنا عينة عشوائية قوامه (110) فردا، كما تم جمع المعلومات بالاستعانة(بناء) استبيان مكون من ثلاث محاور رئيسية مثلت أربعون(40) بندا، وجاءت النتيجة العامة للدراسة لتبين أن أساتذة التعليم الابتدائي لمقاطعة البياضة لهم درجة عالية من المسؤولية الاجتماعية بشكل عام وبلغت (2.60) ويعزى ذلك إلى:

الإحساس بالمسؤولية في إعداد النشء.

- استشعار الأساتذة بالدور المنوط بهم تجاه المدرسة.
- استشعار الأساتذة بالدور المنوط بهم تجاه الإدارة المدرسية كونها حلقة مهمة في الحياة المدرسية.
- بالإضافة إلى القيام بدورهم كعضو فاعل في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية؛ الأستاذ؛ التعليم الابتدائي.

Abstract: The study aimed to explore the reality of social responsibility among primary education teachers by studying a sample of professors in Al-Bayada canton, Wadi Al-Wadi. The two researchers adopted the analytical descriptive approach, and we used a random sample of (110) individuals, and the information was collected using (building) a questionnaire consisting of Three main axes represented forty (40) items.

And the general result of the study came to show

The teachers of El-Bayada canton primary education have a high degree of social responsibility in general, amounting to (2.60), due to:

A sense of responsibility in preparing young people.

• Teachers' sense of the role assigned to them towards the school.

• Teachers' sense of the role assigned to them towards the school administration, as it is an important link in school life.

• In addition to carrying out their role as an active member in society.

Keywords: social responsibility; professor; Primary education

[*] المؤلف المراسل.

1-مقدمة

تعد المدرسة في طليعة المؤسسات التربوية والتعليمية، وتمثل أكبر حاضنة لإعداد الناشئة، فالمدرسة الابتدائية هي المكان الذي يَعبُّ فيه المتعلم قيم المجتمع ويُهيأ ليصبح في المستقبل مواطناً مندمجاً في صورة كاملة في صلب المجتمع ومتفتحاً على العالم المعاصر حيث تساهم المدرسة إلى حد كبير في توطيد الانسجام الاجتماعي ونقل القيم الاجتماعية والثقافية، حيث تعزز مشاركة أفراد المجتمع في كافة مجالات التنمية المستدامة

إن "الغاية الثانية للمدرسة الابتدائية الجزائرية الحديثة باعتبارها المرحلة الأولى لتعلّم الثقافة والديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، وتتمثل في ضمان التكوين والمواطنة" (القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04، 2008). فلا تستطيع المدرسة القيام بهذه الأدوار، بالإضافة إلى تقديم تعليمًا نوعيًا ما لم تتبع سياسة التطوير والتحسين لكوادرها والعاملين فيها في المجالات المختلفة وخاصة الأستاذ الكفء الذي يعتبر القادر على تحقيق الأهداف التربوية بفاعلية وإتقان، حيث يعتبر دوره فعال من خلال الجهود التي يقوم بها لمواجهة تحديات القرن الجديد بامتياز، باعتبار أن مهنة التعليم تتطلب مهارات خاصة من اجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة والمعاصرة لأجل الاضطلاع بالمهام والمسؤوليات المتعددة المُلقاة على عاتقهم، مما ينعكس على تحسين نوعية التعليم المقدم لتحقيق الغايات الكبرى للمدرسة.

وتشكل المسؤولية الاجتماعية ركنًا مهماً وأساسياً في الحياة المدرسية والمجتمعية، وبدونها تدبٌ الفوضى والأنانية والتركيز على الذات، فسُنة الحياة تفرض الضمير الاجتماعي على الأفراد والجماعات حتّى يتم التوازن بين الماديات وبين الروحانيات، الأخلاقيات، المبادئ والتشريعات السماوية. وقد تداولت الأوساط التربوية والاقتصادية في المجتمعات المعاصرة مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، ومن خلال الاطلاع على الأدب النظري وجدنا هناك العديد من الجهود السابقة التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية من جوانب متعددة كدراسة (جين فيلبوت رواندا وآخرون، 2005) بعنوان: "مصادر تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى المعلمين في كولومبيا بكندا، ودراسة (داهان وسينول، 2012) التي تناولت دور المؤسسات التعليمية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة، ودراسة دراسة (فايز كمال الشلدان، سمية مصطفى صايمة، 2014) للتعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها بغزة ودراسة (علي بن مصلح المطرفي،2001) بعنوان المعلم وتنمية المسؤولية الاجتماعية. من هنا برزت الحاجة لتناول هذا الموضوع وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي حيث يعتبر الأستاذ في هذه المرحلة الفاعل الرئيسي تربويًا واجتماعيًا، كما أن قلَة الدراسات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة حسب علمنا يعطينا حافزًا وتشجيعًا كبيرين للخوض في الموضوع واستكمالًا للجهود السابقة.

ولا شك أن المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة الابتدائية كبيرة في ظل التغيرات المتسارعة والمستمرة، وكذا الوضع الذي تعيشه الجزائر اليوم، حيث أنهم مطالبون أكثر من أي وقت بتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية والتفاعل مع مشكلات مجتمعهم وعدم التقوقع داخل أسوار المدرسة والاكتفاء بالأدوار البيداغوجية، ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة لاكتشاف مستوى المسؤولية الاجتماعية لأساتذة التعليم الابتدائي.

2-الاشكالية:

تولي دول العالم وخاصة المتقدمة منها اهتماما كبيرا بالتربية والتعليم وخاصة في ظل التغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم نتيجة التقدم العلمي الذي ولّد ثورة معلوماتية تناقلها الأفراد في مختلف أنحاء العالم عبر الشبكات المعلوماتية والأنترنت، فتركت آثارا بالغة العمق في قيمهم وتوجهاتهم، على الرغم من الخصوصيات التي تتميز بها المجتمعات من إطارها الثقافي والاجتماعي، وطبيعة نظم التعليم فيها التي تقوم على الاهتمام بالإنسان وتكريمه لكي يقوم بدوره بكفاءة وإتقان مساهما في البناء وخاصة المجتمعي.

فالجزائر كبقية دول العالم يعتبر التعليم أحد أهم القطاعات التي تولي لها الدولة أهمية بالغة من جميع النواحي، سواء من خلال الميزانية التي ترصدها للتعليم سنويا أو من خلال الطاقة البشرية الهائلة التي يضمها القطاع، حيث أن تقدم العلاقات التي تقوم بين مختلف الفئات المشكلة للصرح التربوي وفهم أدوار كلا منها للوصول للأهداف والغايات المسطرة، إذ لا نحقق هذه الأهداف والغايات دون أستاذ له من التكوين والثقافة اللازمتين لأداء الواجب (**القرار الوزاري، 831 بتاريخ 13 نوفمبر1991**)، في ظل ما يحيط به من متغيرات متسارعة، هذا الأخير الذي يلعب دورا أساسيا في عملية التعليم فهو الذي يسعى إلى نهضة المجتمع في إطار تربوي عن طريق رفع درجات تحصيل المتعلمين ودافعيتهم نحو التعلم، فلا يقتصر دوره على شرح الدرس أو إيصال المعلومة بل هو أيضا الموجه والمرشد الأمثل للمتعلمين. وهذا ما يؤكده الميدان من أمثلة كثيرة لأساتذة تركوا الأثر الأكبر في نفوس متعلميهم، كما يمثل الأستاذ في العصر التربوي الحديث عدة أدوار تربوية واجتماعية تساير روح العصر والتطور كون المعرفة اليوم أصبحت تهدف إلى النمو الشامل للمتعلم عقليا، معرفيا، روحيا وجدانيا. وبما أن الأستاذ هو أساس الميدان التربوي والعملية التربوية فهو المسؤول عن تحقيق هذه الأهداف السلوكية من خلال أدائه التربوي الإيجابي سواء كان صفيا أو لا صفيا والمجتمعي أيضا.

ونظرا لأهمية الأستاذ الذي هو أحد المحاور الأساسية في العملية التربوية من خلال المسؤوليات الملقاة على عاتقه سواء تربوية أو اجتماعية بصفة خاصة كوننا لا يمكن الفصل بين الإنسان ومجتمعه وفي هذا السياق أصبح من الضروري البحث عن واقع المسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة المهمة من المجتمع في ظل التحولات المتسارعة. حيث تتداخل وتتبادل فيها التأثيرات. " فإلى أين تتجه المسؤولية الاجتماعية للفرد؟" خاصة الأستاذ بالمرحلة الابتدائية كونها المرحلة القاعدية في تنشئة الأجيال، وغرس المبادئ فيهم. فالمسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية ملحة بقدر ما هي حاجة فردية، لأن المجتمع بأسره في حاجة للفرد المسؤول اجتماعيًا، دينيًا ومهنيًا. بل إن الحاجة للفرد المسؤول اجتماعيًا أكثر إلحاحًا في مجتمعنا الحالي، في ضل تعدد المسؤوليات، والتي تعبّر عن محصلة استجابات الفرد مهنيًا وفهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية، والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام أراءهم وبذل أقصى جهد في سبيل المحافظة على سمعة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية. فالمسؤولية الاجتماعية تعتبر من أهم ركائز بناء المجتمع وتظهر الأهمية أكثر إذا ما دأب المجتمع على تدريب أبنائه عليها، انطلاقًا من المدرسة الابتدائية التي تعتبر الحاضنة الأولى حيث يلعب الأساتذة فيها الدور المحوري.

وانطلاقًا مما سبق وفي محاولة للتعرّف على واقع المسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة بولاية الوادي وبالضبط مقاطعة البياضة تولّدت لدينا فكرة البحث في هذا المجال بالإشكالية الآتية:

ما واقع المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الآتية:

أ –ما واقع المسؤولية الاجتماعية للأساتذة تجاه التلاميذ؟

ب –ما واقع المسؤولية الاجتماعية للأساتذة تجاه المدرسة؟

ج –ما واقع المسؤولية الاجتماعية للأساتذة تجاه المجتمع؟

3–أهمية الدراسة:

- تضيف هذه الدراسة بعض الحقائق المبدئية للأبحاث والدراسات العلمية السابقة التي تناولت الموضوع.
- إن دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية لدى جميع أفراد المجتمع بصورة عامة والمدرسين بصورة خاصة يعد مهمًا خاصة في المدارس الابتدائية اليوم التي تؤثر فيها ظروف تعمل على الرفع أو التدني للمستوى المنشود منها.
- إن البحث في واقع المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة الابتدائية يحتم وجود أستاذًا ذو كفاءة وقدرة عالية.
- كما تأتي الدراسة من حيث قلّة الدراسات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية في المجال التربوي خاصة بالجزائر (المدرسة الابتدائية).
- يستفيد من هذه الدراسة الأساتذة والقائمين على الحقل التربوي بصفة عامة.

4– أهداف الدراسة:

بناء على ما سبق فإن هذه الدراسة تحاول التعرف على واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بالمدارس الابتدائية بمقاطعة البياضة.

- التعرف على واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو المتعلمين.
- التعرف على واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو المدرسة.
- التعرف على واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو المجتمع

5–حدود الدراسة:

1.5–مفاهيم الدراسة:

1–المسؤولية الاجتماعية: هي كل الأفعال والمهام والواجبات التي يجب أن يؤديها الأستاذ سواء كانت هذه المسؤولية شخصية أو أخلاقية أو وطنية والقدرة على أدائها في الحياة من خلال ما يكتسبه ويتعلمه والتي تقاس وتظهر عند إجابته على عبارات الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية.

2–الأستاذ: فهو موظف يمتلك قدرات صحية ومهارات علمية تربوية اجتماعية تمكّنه الاضطلاع بالمهام والأدوار المطلوبة منه طواعية لتحقيق الأهداف المنشودة، مهنيا ومجتمعيا.

3–التعليم الابتدائي: هو مستوى تعليمي أوّلي يتكون من ثلاث مراحل حيث يتعلّم التلميذ فيه المبادئ الأساسية علميًا، ثقافيًا، اجتماعيًا، والتمهيدية للمرحلة التي تعقبها وبه تكون بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم.

6-الإطار المنهجي للدراسة:

1.6-مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** تم تطبيق هذه الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعة البياضة بولاية الوادي.
- **المجال الزمني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة من 05-01-2021 إلى 05-05-2021.
- **المجال البشري:** وقد تمثل المجال البشري في هذه الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعة البياضة ولاية الوادي

2.6-المنهج: من بين الإجراءات الأكثر نجاعة وفائدة من الناحية العلمية في الدراسة هي منهج الدراسة، إذ يعد "المنهج مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف أو طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقيق في الواقع" **(موريس، 2006، ص102).** اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لكونه المنهج الأكثر ملائمة لموضوع البحث ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه "استقصاء ينصبُ على الظاهرة، كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ولتحديد العلاقة بين عناصرها. **(جمال معتوق،2013،100)**

3.6-العينة: "العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق" **(سبعون،2012، ص135).** فعينة الدراسة هي جزء من المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث العلمي حيث يتكون مجتمع الدراسة من 250 أستاذ. اختيرت العينة عشوائيا وبسيطة من مجتمع الدراسة وفق النسبة التالية: 110×100/250=44%.

7-تحليل البيانات الشخصية:

- نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) ان عدد الإناث يفوق عدد الذكور، حيث يبلغ عدد الإناث 68 من أصل 110 حجم العينة أي بنسبة 61.8%، اما عدد الذكور فيبلغ 42 من أصل 110 حجم العينة بنسبة 38.2%.

هذا يدل على أن أفراد مجتمع الدراسة أغلبيتهم من الإناث، حيث يرجع هذا إلى طبيعة العمل وميل المرأة إلى العمل في قطاع التربية وهذا ما نلاحظه خاصة في السنوات الأخيرة.

كما أنه أصبح هناك قبول لعمل المرأة بالمنطقة رغم الطابع المحافظ لها، حيث كان لفتح المركز الجامعي بالوادي الاثر الكبير لمواصلة الطالبات للدراسة في تغيير خارطة التوظيف وخاصة في قطاع التربية.

- من خلال الجدول رقم (02) فإن أفراد مجتمع الدراسة الذين هم حاملي شهادة الليسانس كان عددهم 73 بنسبة 66.4%، وحاملي شهادة الماستر 18 بنسبة 16.4%، في حين يبلغ حاملي شهادة البكالوريا 16 فردا بنسبة 14.6%، أما حاملي شهادات أخرى 3 بنسبة 2.7%.

وعليه يمكننا الاستنتاج بأن هيئة التدريس تتميز بتنوع الكفاءات واختلافها، حيث يبرز حاملي شهادة الليسانس خاصة، وأن أصحاب الشهادات العليا يملكون حظوظا للتوظيف في مؤسسات ومناصب عمل أفضل بينما يلاحظ وجود مجموعة من الأساتذة يملكون شهادة البكالوريا وهم في الأغلب أصحاب الأقدمية نظرا لقلة حاملي الشهادات سابقا.

– من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن عدد الأساتذة الذين خبرتهم من 6 إلى 10 سنوات 36 أستاذا بنسبة 32.7%، تليها نسبة الأساتذة الذين خبرتهم أكثر من 16 سنة بنسبة 30.9%، ثم الأساتذة الذين لهم خبرة أقل من 6 سنوات بنسبة 26.4%، اما الأساتذة الذين تتراوح خبرتهم بين 11 و15 سنة فنسبتهم 10%.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة تتراوح خبرتهم بين 6 و10 سنوات وهذا راجع إلى التوظيف الذي تم في الفترة الاخيرة بسبب التقاعد النسبي.

أما النسبة الثانية للأساتذة الذين لهم من الخبرة أكثر من 16 سنة يرجع إلى كون المقاطعة البيداغوجية لبلدية البياضة في منطقة سكانية كثيفة، حيث الأولية في حركة التنقلات إلى أصحاب الخبرة الذين هم أوفر حظا في الحصول على المناصب.

أما نسبة أقل من 6 سنوات التي بلغت 26.4% راجع للتوظيف الذي تمّ سنة 2016 بالولاية حيث وُظف أكثر من 1200 أستاذ لسد العجز الذي سجل في تلك الفترة.

8- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:

– واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى الأساتذة نحو التلاميذ.

يتضح من خلال الجدول رقم (04) بيانات الجدول أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت: الفقرة (2) والتي نصت على (أتجنب الألفاظ القاسية تجاه التلاميذ) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.95) وانحراف معياري (0.209) وجاءت بدرجة عالية، وجاءت الفقرة (8) والتي نصت (الحرص على الأنشطة اللاصفية التي تساعد التلاميذ على التعبير عن ميولاتهم) احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.16) وانحراف معياري (0,723)

ويمكن إيعاز ذلك إلى وعي الأساتذة بخطورة المعاملة القاسية تجاه التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي وبهذه المرحلة المتقدمة:

- أن استعمال الألفاظ القاسية يشكل خطرا جسيما على شخصية الطفل خصوصا إذا حصل أمام الزملاء.
- أن أسلوب الألفاظ القاسية يسبب توترا للأستاذ وللمتعلمين على السواء.
- أن استعمال الألفاظ القاسية يوجد هوة واسعة بين التلاميذ وأستاذهم الأمر الذي يقلل من استفادتهم منه.
- أن اعتماد الألفاظ القاسية قد يتسبب في كراهية الطفل للمدرسة وللعملية التعليمية التعلمية وربما يؤدي به الأمر إلى التسرب أو الجنوح في المراحل المبكرة.
- أن كثيرا من الأنظمة التربوية تمنع التقريع مهما كان.
- استعمال الألفاظ القاسية يفقد حب تلاميذه له وتصبح علاقته قائمة على العداء وليس الاحترام.
- أن الألفاظ القاسية تفقد أثرها حين يعتاد الطفل عليها
- أن استعمال الألفاظ القاسية قد يتسبب للتلميذ في عاهة نفسية دائمة.

كما نستشف من الجدول أعلاه أن:

- العلاقة بين الأستاذ بالتلميذ في هذه المرحلة.
- رغم تغير مواصفات الأستاذ والتلميذ واستبدلت بمواصفات هدامة وهذه علامات استفهام كل متابع للعد التنازلي لعلاقة الأستاذ بالتلميذ حيث انتقلت الظاهرة الى التعليم الابتدائي تدريجيا.

- رغم ارتباط بعض التلاميذ ببعض الأساتذة خارج المدرسة، مما يجعل التلميذ يصرف النظر بعض الشيء عن أستاذه داخل الصف وهذا ما يجعل الهوة تتجه نحو الاتساع بينهما. لكن تبقى مكانة الأستاذ في القسم للتلميذ أكثر من ضرورية وهذا ما لمسناه من خلال هذا المحور.
- تأثر الأستاذ بما يحيط به بالمجتمع مما يسبب في إعادة ترتيب الأولويات فأصبحت الرسالة النبيلة اهتمامه الأول وهذا له تأثير مباشر على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وهذا ما تعكسه طبيعة المرحلة التعليمية.
- بروز في مستويات أركان المسؤولية الاجتماعية (الرعاية، الهداية، الاتقان).
- قوة في مستويات عناصر المسؤولية الاجتماعية (الاهتمام، الفهم، المشاركة).
- اهتمام الأستاذ بتقديم المعلومات ويتعداها للتربية والشعور بالتلميذ.
- العلاقة قوية من قبل الأساتذة وأثرها على التلاميذ وهذا ما يلاحظ لدى أبنائنا.
- رغم تأثر القيمة الاجتماعية الأستاذ وتأثيرها على شخصيته وخاصة في مجال العمل داخل المؤسسة إلا انه لم يتخلى على دوره الريادي.

أما بالنسبة للفقرة (8) يعود إلى عدة أسباب:

- انعدام جانب الإبداع والابتكار وتنمية المواهب في الوحدة التعليمية.
- عدم مشاركة المدرسة في المناسبات المختلفة.
- عدم وجود وسائل تعليمية منتجة من قبل الأساتذة والتلاميذ من خلال الأنشطة والجماعات المختلفة.
- اتسام اليوم المدرسي بشيء من الروتين والملل نتيجة عدم ممارسة الأنشطة المختلفة.
- وجود عدد من المشكلات في الوحدة التعليمية من جوانب متعددة.
- المظهر العام للمدرسة من الداخل والخارج.
- عدم تنظيم المعارض داخل المدرسة.
- النظرة القديمة للنشاط على أنه وسيلة للترفيه وضياع الوقت بإشغال الجدول اليومي.
- عدم تفهم واهتمام وقناعة الأساتذة بأهمية النشاط وعدم سعيهم لتفعيله.
- ازدحام الجدول المدرسي بالحصص، وعدم تخصيص أوقات كافية لممارسة الأنشطة المختلفة.
- كثرة أعداد التلاميذ في الفوج يضيع على الأستاذ فرصة الاهتمام بالتلاميذ وبهواياتهم وميولهم ورغباتهم وباكتشاف الموهوبين منهم.
- عدم وجود الفضاءات المخصصة لممارسة الأنشطة المختلفة.
- قلة الإمكانات المادية والبشرية المخصصة لمزاولة النشاط المدرسي، كعدم وجود متخصص للنشاط.
- سوء إدارة النشاط داخل المدرسة، وقلة خبرة وتخصص الاستاذ.
- إهمال العلاقة بين البيت والمدرسة مما يساعد على عدم وضوح الأهداف من ممارسة الأنشطة المدرسية.
- التركيز على واحد أو اثنين من الأنشطة فقط وإهمال بقية الأنشطة التي توافق ميول بقية التلاميذ.
- الأنظمة الادارية الروتينية، خاصة في علاقة المدير بالتلاميذ.
- عدم وجود تعاون وثيق بين المدرسة والشركاء الاجتماعيين.
- إحساس التلاميذ بزيادة العبء على جدوله المدرسي (كثرة الحصص).

- واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى الأساتذة نحو التلاميذ

يتضح من خلال رقم (05) بيانات الجدول أن أعلى فقرة في هذا المحور كانت: العبارة (3) والتي نصت على (أتعامل مع المسؤولين بروح الاحترام)، احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.99)، وانحراف معياري (0.095)، وجاءت بدرجة عالية، وجاءت الفقرة (13) والتي نصت (اشعر بالارتياح عند تكليفي بأعمال خارج الدوام) احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.80) وانحراف معياري (0.727) وكانت بدرجة متوسطة.

ونفسر ذلك من خلال علاقة الأستاذ بالمدير بالدرجة الأولى، حيث تلعب المدرسة الدور الفعال في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وتنميتها، إذ تؤكده دراسة عبد الرحمان آل سعود(2003). وتنطلق من مدى تقدير كل واحد منهما لمسؤولية الأخر كون العلاقة يومية بينهما بالإضافة إلى المفتش وباقي المشرفين الآخرين لكن سنركز على علاقة وتعامل الأستاذ بالمدير خاصة بالمداس الابتدائية.

ومن خلال مرتبة هذه الفقرة فالمدير ليس بالخصم الوهمي الذي يتصوره البعض فهو أستاذ يقوم بمهام الإدارة، انه الزميل في العمل فهو رجل تعليم ينتمي إلى نفس الجسد

إن المسؤولية الملقاة على عاتقهم تجعلهم محل تقدير واحترام من زملائهم الأساتذة وتختلف هذه العلاقة باختلاف العوامل والمتغيرات وهي:

- طبيعة المدرسة من حيث عدد الأفواج، الوسط.
- علاقة المدير بالأطراف المتداخلة (المفتش، جمعية أولياء التلاميذ، الجماعات المحلية).
- شخصية المدير وتكوينه الإداري.
- إشراك المدير للأساتذة في تدبير شؤون المدرسة.
- تمكين الأساتذة من الوسائل البيداغوجية الضرورية.
- احترام الأساتذة والوقوف على نفس المسافة من الجميع ومساعدته لهم في حل الصعوبات التي تعترضهم محليا. وتؤكد دراسة خالدي الحواس، (2018) على النقاط سالفة الذكر.

أما الفقرة (13) كانت متوسطة فنفسر ذلك كون الأعباء التي يتحملها الأستاذ داخل المدرسة وخارجها والالتزامات الأخرى الاجتماعية وغيرها تجعله لا يشعر بالارتياح عند القيام بالإعمال خارج الدوام وهناك عوامل عدة أخرى منها:

- عامل الجنس حيث المرأة ارتباطاتها العائلية أكبر.
- الظروف الاجتماعية للأستاذ.
- الجانب المادي للأستاذ الذي جعل له ارتباطات مع نهاية الدوام.
- قلة الهياكل والمرافق المساعدة على القيام بالإعمال خارج الدوام.
- شح النشاطات المشجعة.
- غياب الحوافز المادية وحتى المعنوية في غالب الأحيان.

-واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو المجتمع

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن أساتذة التعليم الابتدائي في مقاطعة بلدية البياضة لهم حس اجتماعي مرتفع خاصة في تلك الأمور التي تتعلق بوحدة وتماسك الوطن كالاستعداد لخدمته والحفاظ على تماسكه والعمل في روح الجماعة ،وكل ما يهدد بناءه الاجتماعي من محاربة العادات السلبية وكذلك التألم من بعض السلوكيات كعدم احترام قواعد المرور. ويمكن نبرر هذا الحس أنه وليد التنشئة الدينية والأسرية والمدرسية وهذا ما أشارت إليه دراسة **فايز كمال الشلدان، سمية مصطفى صايمة (2014)** ودراسة **جين فيلبوت رواندا وآخرون (2005)**. والتي تؤكد على حب الوطن ومسؤولية الفرد الاجتماعية التي تقتضي حمايته والموت من أجله، كحب الوطن من الإيمان، والأمر بالمعروف والنهي على المنكر، والعمل في الجماعة، كون الله مع الجماعة وإنما يؤكل الذئب من القاصية كما جاء في بعض الأحاديث منها(عن أبي الدرداء أخرجه أحمد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: قال لي أبو الدرداء: أين مسكنك؟ قال: قلت: في قرية دون حمص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن، ولا تقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة، فإن الذئب يأكل القاصية. (وأخرجه أبو داود، والنسائي). كذلك أصلت المدرسة الجزائرية هذه المفاهيم في مناهجها وعملت على غرسها في نفوس الناشئة. بالإضافة الى تخليدها وجعلها في مناسبات وطنية كي تربط المواطن بذاكرته التاريخية.

- ونجد واجب مساعدة المحتاجين قوي وهو ما يحث عليه الإسلام وماله الجزاء الأوفى كالزكاة التي تعتبر ركنا من أركان الإسلام، والصدقة التي تعتبر طهارة للمال وزكاة له أي زيادة تطفئ غضب الرب وترفع البلاء عن صاحبها كما جاء في بعض والآيات الأحاديث.

في حين نجد بين المتوسط والانخفاض في المسؤولية الاجتماعية خاصة منها التي تتعلق بالمبادرة في حملات التنظيف والتوعية وأحياء المناسبات الوطنية وكذا المشاركة في نشاطات الجمعيات الثقافية والخيرية ويبرره الباحث على أنه نقص ليس مفاده نقص الحس لدى الأساتذة وإنما نعزوه لعدة أسباب نذكر منها:

- المبادرة الفعلية في النشاطات تحتاج إلى الوقت والتضحية على حساب متطلبات الشخصية للأستاذ في حين مازال الأستاذ في صراع مع السلطة عن حقوقه الأساسية، والإضرابات المتواصلة في قطاع التربية وخاصة الطور الابتدائي دليل على ذلك، مع ضعف الوعي في المجتمع للمشاركة في مثل هذه المساهمات التي يتصف بها عادة المجتمع المدني في حين مازلنا أقرب للمجتمعات القروية في بناءها الاجتماعي
- كذلك ضعف غياب المشاركة في الجمعيات التي لها أهمية كبرى للفرد كالاحتكاك الاجتماعي وتوسيع المدارك وإكساب الخبرات وملأ الفراغ، والتي نلاحظ آثارها اليوم في حربنا ضد الوباء العالمي لفيروس كورونا في تقديم المساعدات الإغاثية والتوعوية والتنويرية. وهذا رجع لطبيعة هذه الجمعيات وتوجهاتها الأيدلوجية وخدامتها المناسبتية والتسلطية والمنفعية في بعض الأحيان إلى جانب إلقاء العابئ على فرد معين في كثير من الأعيان مما يجعل الكثير من الأساتذة وغيرهم ينفرون من النشاط في إطار الجمعيات.
- بعد المرأة الأستاذة بحكم نظرة المجتمع السوفي الذكوري للمرأة الذي مازال يربط نشاطها في البيت أو بعض الأعمال فما بالك بالعمل في الجمعيات.

- **المتوسط الحسابي وترتيب محاور واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة حسب أهميتها لدى أفراد العينة.**

من خلال الجدول رقم (07) أعلاه نلاحظ المحاور الثلاثة لها أهمية عند عينة الدراسة رغم الاختلاف الطفيف في المتوسط الحسابي لكن جاءت الدرجات مرتفعة للمحاور الثلاثة، حيث محور (واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحوى المدرسة) احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.71)، وانحراف معياري (0.18) وجاء بدرجة مرتفعة، ومحور (واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة نحو التلاميذ). احتل المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.70)، وانحراف معياري (0.17) وجاء بدرجة مرتفعة ،أما محور (واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة نحو المجتمع.) احتل المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.42) ، وانحراف معياري (0.26) وجاء بدرجة مرتفعة. ويمكن تفسير ذلك بـ:

- إن هذا الترتيب منطقي باعتبار أن المسؤولية الاجتماعية للأساتذة تجاه المدرسة تأتي ضمن المهمة الأولى التي ينطلق منها إلى خدمة التلميذ وخدمة المجتمع، وهي من الأدوار الأولى للمدرسة ،فإذا حقق الأساتذة المسؤولية الاجتماعية تجاه المدرسة بشكل ايجابي ومكتمل تتحقق بالتالي المسؤولية تجاه التلميذ والمجتمع وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كلا من: **فايز كمال الشلدان، سمية مصطفى صايمة،(2014)** والتي ترى أن المسؤولية الاجتماعية لهيئة أعضاء التدريس جاءت في المرتبة الأولى مما يؤكد حرص ووعي أعضاء هيئة التدريس وحرصهم الشديد بما يشعرون به من مسؤولية تجاه المدرسة والتلميذ والمجتمع وهذا ما أكدته نظرية **(أدلر،2005)** التي ترى أن الفرد لا يمكنه العيش حياته بأمان خارج نطاق الجماعة .

9- النتائج العامة للدراسة:

لقد توصلت الدراسة الحالية، والتي هدفت إلى استكشاف واقع المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعة البياضة ولاية الوادي في الجزائر إلى جملة من النتائج، والتي نشير إليها نظرا لأهميتها وتتمثل فيما يلي:

- أن أساتذة التعليم الابتدائي لمقاطعة البياضة لهم درجة عالية من المسؤولية الاجتماعية بشكل عام من خلال:
- استشعار الأساتذة بالدور المنوط بهم تجاه المدرسة والإدارة المدرسية كونها حلقة مهمة في الحياة المدرسية.
- شعور الأساتذة بالدور المكمَل للعمل البيداغوجي في العلاقة اليومية بإدارة المدرسة.
- الحرس المستمر على القيام بالواجبات الإدارية بالدرجة الأولى لقوة العلاقات بالمدارس الابتدائية لبلدية البياضة بين الإدارة المدرسية والأستاذ.
- دور الأستاذ كعضو في مهنته، من خلال انتماء الأستاذ للمهنة التي يعمل بها فينظم إلى نقابتها ويحافظ على شرفها وسمعتها، ويسعى على الدوام بأن ينمو ويتطور من خلال نقابات الأساتذة لأن هذه المؤسسات تسعى دائماً لتطوير وتجديد منتسبيها من الأساتذة من خلال اللقاءات والندوات والنشرات. كما أن الأستاذ في هذا الدور مطالب بالمساهمة في نشاط هذه المؤسسات والجمعيات لما له من مردودات إيجابية في مجال النمو المهني.
- الشعور بالدور كناقل معرفة، إذ لم يعد الأستاذ موصلاً للمعلومات والمعارف للتلاميذ ولا ملقناً لهم. لقد أصبح دور الأستاذ في هذا المجال مساعداً للتلاميذ في عملية التعلم والتعليم، حيث يساهم التلاميذ في الاستعداد

للدروس والبحث والدراسة مستنيرين بإرشادات وتوجيه أستاذهم الكفء الذي يعي الأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة والمهارات الهادفة في معاونة تلاميذه على توظيف المعرفة في المجالات الحياتية المتنوعة

- الشعور والإحساس بالدور الفعال في رعاية النمو الشامل للتلاميذ.
- الانضباط وحفظ النظام، حيث يعتبر الأستاذ في هذا المجال مساعداً ووسيطاً لتحقيق سلوك اجتماعي إيجابي لدى التلاميذ قوامه الانضباط والنظام.
- الشعور بالمسؤولية كالمسؤول الأول عن مستوى تحصيل التلاميذ وتقويمه.
- الإحساس بدوره كنموذج للتلاميذ يحتذى به في شتى مناحي الحياة.
- القيام بدوره كعضو في المجتمع، أصبح الأستاذ عضواً فعالاً في المجتمع المحلي بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه، فالأستاذ في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية، هذا إضافة إلى فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق هيئة الأولياء والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع.
- ومن الإحساس ومنطلق المسؤولية في إعداد النشء، يعتبر الأستاذ ذخيرة قومية كبيرة منوط به تكوين جيل بأكمله.
- إدراك الأستاذ بدوره كمصلح اجتماعي يعي أهداف المجتمع في النمو والتطور، ويدعو إلى العمل على تبني أهداف المجتمع والسعي لتحقيقها بحيث يستثمر المواقف التعليمية لتحقيق غايات نبيلة لتغير بعض السلوكيات غير الصحيحة الشائعة في المجتمع.

من خلال هذه النتائج يمكن القول إن أهداف الدراسة قد تحققت والمتمثلة في:

- اكتشاف والتعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي.
- تأصيل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية في المجال التربوي والتنظيم والتي كانت حكرا على الاقتصاد.
- لفت النظر إلى كيفية دمج المسؤولية الاجتماعية في المدارس الابتدائية مما يساهم في خلق مدرسة المجتمع.
- لفت انتباه الباحثين للقيام بدراسات ميدانية مستقبلية تبحث عن متغيرات أخرى لها علاقة بالمسؤولية الاجتماعية.

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن التأكيد على أن جل الأهداف المنشودة من الدراسة قد تحققت، وبينت أهمية المسؤولية الاجتماعية كعامل مهم وضروري للجماعة التربوية، لتحقيق أهداف مدرسة المجتمع إذ لم يعد اختزال دور الأستاذ في المهام البيداغوجية والمهمات الإدارية فقط، بل يتعداها إلى الجوانب الاجتماعية.

- **اقتراحات وتوصيات الدراسة :**

في ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن إجمال جملة من التوصيات التي تعمل على تفعيل المسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي:

- اعتماد المسؤولية الاجتماعية في المدارس الابتدائية كمفهوم يعتمد على تفعيل دور الأساتذة تنظيميا ضمن مؤسسة تربوية اجتماعية ووضع آليات لتطبيق ذلك ميدانيا.

- تدعيم الوعي العام للأساتذة بأهمية الأدوار الاجتماعية وأثرها في المجتمع والمدرسة، من خلال ترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية.
- اعتماد منشورات ومجلات تختص بالمسؤولية الاجتماعية تكون متاحة للأساتذة بالمدارس وبالمكتبات المدرسية، وتعتمد كمراجع رسمية.
- تعزيز الممارسات العملية للارتقاء بدور الأستاذ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية نحو (التلميذ، المدرسة، المجتمع).
- إدراج النشاطات التي تعزز المسؤولية الاجتماعية ضمن البرامج المدرسية من خلال وحدات تعليمية مخصصة لذلك.
- تقديم الحوافز للأساتذة اللذين يتفاعلون مع قضايا المجتمع في إطار التنظيم العام المستمر لا حملات مناسبتية.
- تشجيع البحوث والدراسات بين الأساتذة الموجه لتعزيز المسؤولية الاجتماعية.
- إنشاء صفحة الكترونية تخصص لمناقشة قضايا المجتمع وعلاقتها بالمدرسة بمشاركة الفاعلين الاجتماعيين.

10-الخلاصة:

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نناقش موضوع المسؤولية الاجتماعية لأساتذة التعليم الابتدائي، وتحديد مستواها لهذه الفئة داخل المدرسة وخارجها، كما حاولنا بلورة تصورات نظرية للمسؤولية الاجتماعية في المجال التربوي.

لقد قادتنا هذه الدراسة إلى التوصل لبعض النتائج والتي يمكن حصرها في الإجابة على تساؤلات الدراسة، ومما لا شك أن ما تحصلنا عليه يؤكد ضرورة الاهتمام بالموضع محل الدراسة كون العناصر المشكلة له لابد أن تُحضى بالاهتمام اللازم للوصول للأستاذ النموذج الذي يكرّس التعليم كرسالة نبيلة، في إطار تنظيمي يتبنى المسؤولية الاجتماعية كأولوية في شتى مناحي الحياة المدرسية والمجتمعية.

- **الاحالات والمراجع:**

- انجرس، موريس .(2006). ***منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية***. ترجمة بوزيد صحراوي، كمال، بوشوف. سعيد، سبعون.(ط2) الجزائر: دار القصبة.

- الغالي طاهر، محسن منصور. الغامدي، صالح مهدي محسن. (2016). **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- فايز، كمال الشلدان. سمية، مصطفى صايمة. (2014). ***المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها***. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي*. اليمن: *المجلد* 7 العدد 18.
- المنشور الوزاري رقم 641 ، المؤرخ 2011/07/28 ، المتعلق بالنشاطات اللاصفية.
- جبالة، محمد. مقدم، مختارية. (2019). ***المسؤولية الاجتماعية إشكالية المفهوم والخلفية المعرفية*** (ط1). برلين: المركز الديمقراطي العربي.

- فوضيل، عبد القادر.(2009). ***المدرسة في الجزائر حقائق وإشكاليات***. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

- **ملحق الجداول والأشكال البيانية:**

جدول رقم 01 يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية(%)
ذكر	42	%38.2
أنثى	68	%61.8
المجموع	110	%100

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss

جدول رقم 02 يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية (%)
بكالوريا	16	%14.5
ليسانس	73	%66.4
ماستر	18	%16.4
شهادات أخرى	03	%2.7
المجموع	110	100

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss

جدول رقم 03 يوضح توزيع المبحوثين حسب الخبرة المهنية.

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 6	29	%26.4
6-10	36	%32.7
11-15	11	%10
أكثر من 16	34	%30.9
المجموع	110	%100

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss

جدول رقم 04 يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات.

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	2,93	0,261	2	مرتفع
2	2,95	0,209	1	مرتفع
3	2,53	0,616	9	مرتفع
4	2,88	0,351	6	مرتفع
5	2,36	0,570	12	مرتفع
6	2,92	0,275	3	مرتفع
7	2,53	0,537	10	مرتفع
8	2,16	0,723	13	متوسط
9	2,47	0,631	11	مرتفع

10	2,85	0,411	7	مرتفع
11	2,83	0,466	8	مرتفع
12	2,88	0,377	5	مرتفع
13	2,89	0,341	4	مرتفع
المحور 1	2.70	0.17	/	مرتفع

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss

جدول رقم 05 يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات.

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	2,74	,443	9	مرتفع
2	2,83	,446	7	مرتفع
3	2,99	,095	1	مرتفع
4	2,75	,478	8	مرتفع
5	2,95	,228	3	مرتفع
6	2,91	,347	4	مرتفع
7	2,86	,370	6	مرتفع
8	2,43	,697	12	مرتفع
9	2,96	,232	2	مرتفع
10	2,65	,644	10	مرتفع
11	2,52	,713	11	مرتفع
12	2,88	,444	5	مرتفع
13	1,80	,727	13	متوس
المحور 2	2.71	0.18	/	مرتفع

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss

الجدول رقم 06 يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب فقرات المحور الثالث.

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	2,96	0,188	2	مرتفعة
2	1,72	0,744	11	متوسط
3	1,54	0,686	12	منخفض
4	1,45	0,659	13	منخفض
5	2,21	0,651	10	متوسط
6	2,22	0,734	9	متوسط
7	2,67	0,490	7	مرتفع
8	2,74	0,482	4	مرتفع
9	2,24	0,789	8	متوسط
10	2,72	0,509	6	مرتفع
11	2,73	0,573	5	مرتفع
12	2,98	0,134	1	مرتفع
13	2,84	0,418	3	مرتفع
المحور 3	2.42	0.26		مرتفع

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss

الجدول رقم 07 يبين المتوسط الحسابي وترتيب محاور واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة حسب أهميتها لدى أفراد العينة.

رقم	محاور الاستبيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة نحو المدرسة	2.71	0.18	مرتفع
2	واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة نحو التلاميذ	2.70	1.17	مرتفع
3	واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة نحو المجتمع	2.42	0.26	مرتفع
	واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية للأساتذة التعليم الابتدائي لمقاطعة البياضة ولاية الوادي	2.60	0.155	مرتفع

المصدر: من اعداد الباحث من خلال مخرجات spss